الوقائع والأحداث التاريخية في شعر (مهيار الديلمي)

م.د. خالد رحيم بايش

كلية التربية للبنات / جامعة الشطرة

البريد الإلكتروني Email : Khalid.nas2020@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الوقائع ، الأحداث ، ثقافة ، الشاعر ، مهيار الديلمي.

كيفية اقتباس البحث

بايش ، خالد رحيم ، الوقائع والأحداث التاريخية في شعر (مهيار الديلمي)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، شباط ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Historical facts and events in the poetry of (Muhyar Al-Daylami)

Dr. Khaled Rahim Baish

College of Education for Girls / Shatrah University

Keywords : facts, events, culture, poet, Mihyar Al-Daylami .

How To Cite This Article

Baish, Khaled Rahim , Historical facts and events in the poetry of (Muhyar Al-Daylami),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, February 2026,Volume:16,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Historical facts and events played an important role in the culture of the poet Mahyar al-Daylami, which varied in its times and places. Moreover, the poet had a detailed knowledge of the details of those events, as he absorbed history and melted it into his mind and poured it into a poetic mold from which he benefited from the lesson and consideration and invested it in service of his poetic purposes. Arabic poetry was one of the most important elements that shaped his culture, as he was familiar with the poetry of poets who preceded his era, from the pre-Islamic and Islamic (Umayyad and Abbasid) periods, as he included the idea, meaning, and word

After examining the references from facts and events in the poetry of Mahyar al-Daylami, we must reap the fruits of this examination by showing those references that enriched the Mahyari text and helped in forming its output. Therefore, we can say that the historical references from facts and events were a stage for the experience of the Mahyari poet, from which the poet selects what he sees as appropriate to enrich his poetic visions that draw the horizons of the present that the poet lived

through, and his future visions by reviving the past in a transformative way, which is done through shyness and representation of what history contains of vital data that enriches the present with profound goodness. Because poetry is a response dictated by emotion to a subject, Mahyar invested the contents of his historical memory in the creative process. Every reference in it to a meaning from history, whether it was to people, lineages, or events, was a provocative reference to the human debate that lies in the past and the interaction in the present. Thus, history formed a source and a main pillar of Mahyar's culture, and this was reflected in his poems. The presence of these references was an intensive presence that enriched the idea and recorded the image, by involving the historical pattern in the folds of his creative text, and then transferring it from the past historical existence to the cultural existence that the poet lives..

الملخص :

كان للوقائع والأحداث التاريخية دور مهم في ثقافة الشاعر مهيار الديلمي والتي تنوعت في أزمانها واماكنها فضلا عن ذلك فقد كان الشاعر على دراية مفصلة بتفاصيل تلك الأحداث إذ أنه تشرب التاريخ وأذابه في ذهنه وصَبه في قالب شعري أفاد منه العبرة والاعتبار واستثماره خدمة لإغراضه الشعرية ، وكان الشعر العربي أحد أهم العناصر التي شكلت ثقافته إذ كان مطلعا على أشعار الشعراء السابقين لعصره من جاهليين وإسلاميين (أمويين وعباسيين) ، فقد ضمن الفكرة والمعنى واللفظ .

بعد أن استقرأنا المرجعيات من الوقائع والاحداث في شعر مهيار الديلمي ، لا بدً لنا من قطف ثمار هذا الاستقراء بإظهار تلك المرجعيات التي رفدت النص المهياري وساعدت في تكوين نتاجه ، لذا يمكننا القول إن المرجعيات التاريخية من الوقائع والاحداث ، كانت مسرحا لتجربة الشاعر المهياري ينتقي الشاعر منها ما يراه ملائما لرفد رؤاه الشعرية التي ترسم آفاق الحاضر الذي عاشه الشاعر ، ورؤاه المستقبلية عن طريق استنهاض الماضي بطريقة تحويلية ، تتم عبر استحياء وتمثيل ما ينطوي عليه التاريخ من معطيات حيوية ترفد الحاضر بخيرات عميقة ؛ ولأن الشعر عبارة عن استجابة يمليها الانفعال مقابل موضوع ما فقد استثمر مهيار مكنونات ذاكرته التاريخية في عملية الإبداع ، فكانت كل إحالة فيه لمعنى من التاريخ سواء أكانت شخوصا أم انسابا أم وقائع ، فكانت إحالة استثارية للجدل الإنساني القابع في الماضي والتفاعل في الحاضر ، ومن ثم شكل التاريخ مصدرا وركيزة رئيسة من مصادر ثقافة مهيار وانعكس ذلك في أشعاره فكان الحضور لهذه المرجعيات حضورا مكثفا أغنى الفكرة وسَجَّل

الصورة ، عن طريق إشراك النمط التاريخي في ثنايا نصه الإبداعي ومن ثم ينقلها من الوجود التاريخي الماضي إلى الوجود الثقافي الذي يعيشه الشاعر.

المقدمة :

سُميت أيام العرب التي حدثت قبل الإسلام (الملاحم) ، وظلّت تُعَبِّرُ عن تراثهم في تلك الفترة[١]. وقد خضع العرب قديما لنظام الترحال ، بسبب طبيعة الحياة التي عاشوها ، لذا كانوا يتنقلون بين مكان ، وآخر بحثا عن الماء والكلأ ، وهذا الأمر غالبا ما كان يدفع بهم إلى التزاحم والتنازع على الأرض الخصبة فيما بينهم ، فكانت تنشأ النزاعات والحروب بين القبائل ذاتها ، فضلا عن ذلك فقد ذكر التأريخ أن هناك حروبا عدة وقعت بين العرب والأقوام الأخرى مثل الفارسية ، والرومية ، والبيزنطية وغيرها ولها مسبباتها السياسية والاقتصادية ، والاجتماعية ، والأخلاقية[٢]. ولأنَّ العربي لا يقبل الضيم ، والهوان كانت حياته غالبا ما تقوم على فكرة الأخذ بالثأر والاعتزاز بالنفس والعصبية والقبلية ، فظهرت الحروب والنزاعات وبرزت أيام سُميت (أيام العرب)[٣] .

وربما جاءت هذه التسمية (أيام العرب) ؛ لأن المعارك تنتهي في مدة قصيرة كأن تكُّ يوما أو أياما عدة ، إذ كانوا يتقاتلون في النهار ويتوقفون عن القتال ليلا ويعاودون في اليوم التالي[٤] . ولذا لم يطلق على حرب داحس والغبراء ، والبسوس بالأيام وإنما أطلقَ عليها الحرب (حرب البسوس ، وحرب داحس والغبراء)[*] والسبب في ذلك ؛ لأنَّها استمرَّت سنين طويلة دامت أربعين سنة على قول معظم الرواة[٤] . عبرت تلك الحروب عن وحدة القبيلة وجمع شتاتها ، وتوحيد صفوفها للوقوف صفًا واحدا ضد القبائل الأخرى والتصدي لها ، وأصبحت محلًا لمفاخرة العربي وأثيرة عنده يتغنى بها في المحافل ؛ لأنها عبَّرت عن الدفاع عن الشرف والتأريخ العريق له ، وكانت تُمثل ((رؤى لظواهر مضت ، واستقرت ذكرياتها في وجدان الأمة))[٥] وتجسدت عنها قيم البطولة والفروسية التي خلَّدها التاريخ وما زالت الأجيال تستحضرها ، فكانت لهذه الوقائع والأحداث التأريخية أهمية خاصة في المنتج الإبداعي للأدباء، ولا سيَّما الشعراء ((لما يرتبط بها من أحداث مهمة ومواقف معهودة بحيث أصبح استدعاؤها أمرا يثري المضمون الشعري ، ويكشف الكثير من المعاني التي يصعب الحديث عنها بطريقة مباشرة))[٦].

فقد حظيت تلك الوقائع بنصيب وافر في عمليات الاستدعاء ، وتضمينا في أشعار الشعراء وأضحت ((كنزا استخرجوا منه المعاني التي يمكن أن يدعمها التاريخ))[٧]. وحسب ثقافة كل شاعر واطلاعه على التاريخ ومعرفته بأيام العرب وأخبارها فأصبحت مصدرا من مصادر التأريخ وينبوعا من ينابيع الأدب . لقد تداخلت تلك الأحداث التأريخية المستمدة من

الماضي مع تجارب الشعراء لتغدو منسجمة مع القصيدة التي يريدها الشاعر فتكسب العمل الفني ثراء ، وارتقاء.

ولاشكَ في أن حرَية الحركة ، والدوران في التأريخ تقدَم إمكانات عدة ، وطاقات مضاعفة إلى خزين الشاعر الإبداعي فيمتلئ مستودعه الذهني عن طريق تلك المرجعيات فيزخر النص الإبداعي بحقائق وحوادث ، وشذرات ضاربة بسهم عميق في التاريخ فتتشكَّل رؤى جديدة تخدم الشاعر ونَصَه[٨]. لقد أدرك مهيار أن للتأريخ أهمية كبيرة في بناء الأمة ، والمحافظة على هويتها وشخصيتها بل على قوتها ، وإمكانية بقائها شامخة مستمرة تمتد أصولها الى جذور ضاربة بالأعماق ، وأدرك أيضا أن التأريخ ليس علم الماضي ، بل هو علم الحاضر والمستقبل ، فالأمة التي تستطيع البقاء هي من كانت حاملة لضمير تأريخي ؛ لأنه يشكل مدرسة مهمة ، في الحياة يبرز بها شاعرنا حاملا ثقافة عريقة ، وأحد البارعين من الذين لم يبتعدوا عن تأريخ العرب ، ومعرفة أيامهم وأنسابهم فتتبَّع المعارك والحوادث القديمة ، وراقبها مراقبة انعكست في شعره وأفاد منها نتيجة للتطورات ، والخلافات السياسية في عصره ، وهذا الأمر دفع أحد الباحثين الى القول بأن مهيار قد أطَّر قصائده بشيء من البعد التوثيقي[٩]. بمعنى آخر أن قصائده كانت مصدرا للتأريخ وسجلا يضاف للبعد الفني والإبداعي للشاعر .

لقد أستوعب مهيار أيام العرب ، وما تزخر به من رفد لمشروعه الفني بالدلالة والإيحاء عن فكرة أم مضمون اجتماعي ، لذا استطاع أن ينظر الى تلك الوقائع نظرة ثاقبة وأن يتمثلها ويحاورها محاورة واعية لتغدو عناصر فعَّالة في نصه الشعري الذي كان جُلَّهُ في المديح ، الذي يتطلب استحضار أيام العرب للتفاخر بشجاعة الممدوح ، وتدبيره وحنكته مما يؤكد قوة التلاحم بين الحاضر المعيش للشاعر وتأريخه القديم ، ومن أهم الوقائع التي شكلت مرجعية ثقافية في شعر مهيار هي :

١. واقعة الزَبَّاء[*]

الزباء ملكة تدمر، كان جذيمة الأبرش قد وترها بقتل أبيها ، فغررته وأرَته أنها تريد الزواج به ، فلمَّا قدم عليها قتلته ، وكان هناك رجل يسمى قصير من أهل الرأي ، فذهب إليه عمرو بن عدي ، وطلب منه أن يعينه على (الزباء) ، ليثأر لخاله الأبرش فاحتال قصيرٌ على ذلك بأن جدع أنفه ، وخرج كأنه هارب من (عمرو بن عدي) حتى قدم عليها ، فلما سألته عن سبب جدع أنفه قال لها : إن عمرو بن عدي زعم أنني غررت خاله وغششته وما لأتك على قتله ، فصدَّقته وأكرمته ، وما زال بها حتى هيأ لعمرو الفرصة فسار إليها برجاله ، فلما رأته وعلمت أنها لا محالة هالكة ، مصَّت خاتما لها في يدها به سم ، وقالت : بيدي لا بيد عمرو[١٠].

ومن خلال هذه الواقعة التأريخية نجد مهيار يطل على التأريخ ويستعين به ليمدح أبا منصور بن ماسرجيس بقوله : (**الطويل**)

مَحَاسِنٌ أيقَّضتَ العلا في طِلابِها ... فَقَد نَامَ هَادِيهَا وَقَامَ ضَرِيرُها
فليتكَ . إن كان المبلَّغ صادقا ... أجابك عفوا سَهلُها وعَسِيرُها
فَتَحتَّ لك الأبواب عَنها وَقَد أبى ... زمانا حَفِيظاهَا وحُصِّنَ سُورُها
لئن كَانَت ((الزَّبَّاءَ)) عِزًا وَمَنعَة ... فأنت لَهَا مِن غَير جَدع ((قَصِيرُها))[١١]

في أبيات مهيار يعاتب صديقه . أبا منصور بن ماسرجيس . بعد أن وشي الناس فيما بينهما فما كان منه إلا أن يذكره بهذه الأبيات التي تحمل الكثير من العتاب الجميل ، والذكر الطيب ، والتشوق الشديد في رؤية صاحبه ، والوقوف الى جانبه ، وخطب وده من خلال مدحه بذكر تلك الواقعة التي عقد فيها مشابهة بين شخصية (قصير) الواردة في القصة وشخصية ممدوحة ، فقد استطاع قصير أن يتغلب على الزباء بالرغم من دهائها وذكائها حتى خافها أغلب الرجال ، لكنَّ قصيرا استطاع بذكائه وحنكته أن ينتصر عليها في ذكر تلك الواقعة ، فعقد مهيار مشابهة بين شخصية الزباء والوشاة لأنهم في دهائهم وخديعتهم وفتكهم مثل الزباء عندما غَرَّرت بجذيمة الأبرش وحاكت المكائد ، واستعمل مهيار التشبيه التمثيلي بين ممدوحة وقصير الوارد في الحادثة فجعل من ممدوحة قصيرا آخر ، بل زاد عليه حنكة ودراية وذكاء لعدم لجوء ممدوحة الى جدع أنفه والاحتيال ، وهذا دليل على أن ممدوحة قادر على صد الأخطار ، والمكائد من غير قطع أنفه ، وهذا يمثل أعلى درجات التشبيه التي وصلها الشاعر وقمة في الوصف مما يَنُمُّ عن تجربة شعرية واعية ومتنوعة في التأريخ.

٢. واقعة ذي قار

وهي من الوقائع العظيمة والحربية للعرب ضد الفرس كانت في عهد الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد وصفها بقوله : ((هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم وبي نصروا))[١٢]. فقد تعاونت العرب على الفرس في هذه المعركة وهو يوم مشهود ؛ لأن العرب اقتصَّوا حقهم من الفرس أول مرة ، وقعت المعركة عندما قتل ملك الفرس (كسرى) النعمان بن المنذر ملك الحيرة غيلة ، فقد كانت دولة المناذرة تحكم هذه المناطق وكانت اليد الضاربة لأي تطاول أو اعتداء ، ولأن العرب كانت منضوية تحت لواء (ال المنذر) ، قرونا عديدة فقد تميَّزوا

بالشجاعة والبطولة ، فوقفوا بوجه كسرى عندما قتل النعمان لأن في قتله دليلا على الاستخفاف بقدرة العرب وقوتهم ، ولأن العربي يأبى الضيم ويَردٌ الظلم ومن ثَمَ حدثت تلك الواقعة[١٣].

لقد اعتمد مهيار على تلك الحادثة التأريخية عند مدحة الوزير شرف الدين أبا سعد وهو مقيم بالنهروان ويستوحش فراقه ويرق الى مقابلته ويذكر عيدي المهرجان الفارسي والفطر العربي الإسلامي بقوله : **(البسيط)**

والمَهرجَـان وعَيـد الفِطـر قَـد وَلِيَـا ... زَفَافَهُمـا بَـين صَـوَّاغ وعَطَّـارِ
يَومَـان للفُـرسِ أو للعُـربِ بَينَهُمَـا ... حَـظٌّ السَـعَادَةِ مَقسُـومٌ بِمقـدَارِ
هَـذا بتَـاج أبِيـهِ عَـاصِبٌ وَعَلَـى ... هَـذا اختيـالٌ فَتـى بَالسَـيفِ خَطَّـارِ
تَصَـاحَبَا صُـحبةَ الخِلَّـينِ واتفقـا ... سَـلما ولـم يـذكرا أضـغانَ ((ذي قـار))[١٤]

في هذه الأبيات يصف الشاعر سعادته بما يراه من عيدي المهرجان الفارسي ، والفطر العربي الإسلامي ، في مشهد تعايشي سلمي للعرب مع الفرس ، متناسين أحقاد الماضي ، فهذان العيدان كأنهما زفاف عروسين بين صَوَّاغ ويقصد أهل الفرس وعَطَّار ويقصد فيه العرب ، وهذان اليومان . يوم للعرب ويوم للفرس . حظ السعادة بينهما مقسمٌ بمقدار ، ونجد الشاعر في أبياته قد أجاد سبك هذا الوصف الرائع للعيدين ، فإنَ ما يشدٌ القارئ في هذه الأبيات ذلك التصوير الرائع في تشخيص اليومين بعروسين وزفافهما بين صواغ من فارس وعَطَّار من العرب ، كما صَوَر السعادة بشيء مادي يُقسَمٌ بين الفرس والعرب ويمتدُ هذا التصوير لهذين اليومين بأنهما خِلَّان تناسيا الماضي ، واتفقا أن يحيا معا في سلام متناسين تلك الأحقاد ، ومهيار يستدعي من الأحداث التأريخية يومي المهرجان الفارسي والفطر العربي ، فكلا العيدين يُمَجَدان عند الناس ويرتبطان عندهم بذكريات واستدعاء المهرجان فيه دلالة تعظيم الفرس وأعيادهم ؛ لأن الشاعر كان فارسيا فهو هنا يعتَزٌ بنسبه الفارسي وعرقه فيمجد أعيادهم فضلا عن ذلك تمجيده لأعياد العرب الإسلامية ، فهو يمجد عيد الفطر لما فيه فرحة للصائم بعد صيام شهر كامل فكلاهما له حظ من السعادة عنده مقسوم بينهما ، فالأيام دِوَلٌ ، فكما كانت الدولة للفرس من قبل ، فهي اليوم للعرب ، فلا ينبغي التغافل عن هذا ، وينوَهٌ الشاعر الى نسيان الماضي بأحقاده فلا ينبغي تقديم العرب على الفرس كما كانت تفعل بنو أمية .

وفي استدعاء مهيار لواقعة ذي قار دلالة على أسباب تلك الأحقاد والأضغان التي تتلخص في طمع الفرس في اغتصاب ما ليس لهم ، والعناد والكبر الذي أصاب بعض فرسان العرب فواصلوا العداوة وحصول الحرب ، واللافت للنظر أن الشاعر يتجاوز التذكير الدفاعي للتأريخ الفارسي ،

وينظر للتأريخ نظرة تقويمية سواء أكان عربيا أم فارسيا فيشيد بما يراه جيدا ويتبناه وفقا لفهمه لأحداث التاريخ ومجرى الحياة ، ويدعو الى نسيان ما كان سيئا لأنه صار ماضيا لا حقيقة له في الواقع ، إلا أننا نلحظ في بيت مهيار الأخير أن نسقا مضمرا حَرَّك ميله لأصله الفارسي ، فَعَبَّرَ عن المعركة التي يتفاخر بها العرب ويعدونها نصرا تاريخيا على الفرس بأنها مصدرٌ للأضغان ، وهذا التعبير يقع في حقل التقليل من الواقعة والدعوة الى نسيانها ، إلا أن هذه الواقعة كانت رافدا تاريخيا أفاد منه مهيار في رفد تجربته ومَدَّته بطاقات تعبيرية مُحَملا تلك المرجعية دلالته القصدية وتعضيدا لرأيِهِ في الإصلاح الاجتماعي لعصره الذي شهد اختلاطا عرقيًا وقوميا لفئات متعددة من الناس.

٣. يوم طخفة

كان بنو يربوع من تميم أكثر الناس إغارة على أهل العراق ، فأصلحهم المناذرة على أن يعطوهم الردافة . الوزارة . بشرط أن يكفّو عن غزو العراق فاستمر لبني يربوع الردافة يتوارثونها صغيرا عن كبير ، فلما جاءت أيّام النعمان بن المنذر منعها عنهم ، فدار قتال كبير الفريقين انتصر فيه بنو تميم ، وأسَرّوا أعدادا كبيرة من أسرة النعمان بن المنذر ، فصالحهم النعمان وترك لهم ما قَتَلوا وما غَنِموا ، وأرسل لهم ألفي بعير فعادت الردافة الى بني يربوع[١٥].

يستحضر مهيار هذا اليوم من أيام العرب وهذا ((يؤكد شدة التلاحم بين الواقع النفسي للشاعر والتاريخ القديم))[١٦]. وما تضمنه هذا الحدث من بُعد تأريخي مكتنز بالدلالة والطاقة التعبيرية ، فأصبح أرضا خصبة للصياغة الشعرية عند مهيار في سياق الإطار التأريخي الذي يعيشه الشاعر ، بعد استحضارها من سياقها الأصلي التراثي ، فيختلط الحادث القديم مع الحدث المعيش ، فيؤدي غرضه المقصود من الشاعر ، وهذا ما نجده في قول مهيار : (**البسيط**)

وصافنات تَضاغَى في مَراسِهـا كأنَهنَّ عـــلى الصُمَِ اليعافيرُ
عَتَائقٌ أذ عَنَت مِثلَ الكِلَابِ لَـهُ وَيَومَ ((طِخفةَ)) مَجهولٌ ومَغرُورُ [١٧]

يصف الشاعر قوة ممدوحة (شهاب الدولة منصور) الذي جعل الصافنات من الخيل الماهرة مقهورة تبكي وتصرخ فأرة من أمامه كتيوس الظباء التي تفر من أمام الأسود وليس لها سبيل إلا النجاة هذه الخيول الكريمة انقادت له وخضعت مثل الكلاب ذليله ، ذلك المشهد يصوره مهيار بيوم من أيام العرب ، وهو يوم (طخفة) الذي انتصر فيه بنو تميم على النعمان بن المنذر فجعل مهيار من المرجعية التأريخية لهذا اليوم أداة تعينه على إبراز مدى تفوق ممدوحة على أعدائه وانهزامهم أمامه وإذعانهم وفي تشبيه خيول الأعداء بالكلاب ما يوحي بالذلّة التي تعرض لها النعمان في هذا اليوم ، وأعداء ممدوح مهيار، فكلاهما سواء في الوضاعة والخسة ؛ لأن

الحادثة التي جمعت الفريقين في تصوير الشاعر واحدة، وهي يوم طخفة بالرغم من اختلاف زمانها.

فمهيار حين استدعى هذا الحدث افتخر بقوة ممدوحة ، فضلا عن ذلك فقد جعل من نصه الشعري ((تحفة فنية مطعمة بألوان من الومضات التي تزيل الملل والخمول عن القارئ))[١٨]. وهذا الاستدعاء إن دَلَّ على شيء فإنَّما يدل على قوة الاطلاع الثقافي التأريخي للشاعر ، وإعجابه بأحداث ماضية وأبطالها واستحضارها في صورةٍ ممدوحة ، ونشرها بين المتلقين ليتأسوا بها ، فكأن الماضي انسحب على حاضر الشاعر ، أو لَعلَّ الشاعر رأى في صورة بطله صور الأبطال الذين صنعوا مجد قومهم في عصرهم ، وهذه أسمى غاية من وراء الاستجواب للحدث.

٤. يوم النسار ويوم الجفار

النسار : هو يوم لبني أسد ، وغطفان ، وطئ وهم الأحاليف على بني عامر وفيه مقتل شُريح بن مالك القشيري قتله قَد بن مالك الوالبي وعبيد بن معاوية بن عبد الله بن كلاب ، والهصان هو عامر بن كعب قتلهما بنو أسد ، وكان سبب يوم النسار أن بني تميم كانوا يكلأون عمومتهم بني ظبَّة وبني عبد مناة فأصابوا رهطا من بني تميم فطلبتهم تميم ، فلحقت الرباب ببني أسد ، وبلغ بني تميم أن الرباب قد لحقت ببني أسد وأحلافها ، فأستمدَّ بنو تميم ببني عامر بن صعصعة فأمدوهم ، وعلى بني تميم حاجب بن زرارة، وعلى بني عامر شريح بن مالك القشيري[١٩].

أما الجفار : بين قبيلتي بكر وتميم بسبب الصراع على الماء ، فأنهزمت تميم ، وأصابت قبيلة بكر بن تغلب نعما ونساء في ذلك اليوم ، وكان الجفار يسمى الصيلَم لكثرة من قُتِلَ به[٢٠].

استثمر مهيار هذين اليومين الطافحين بدلالات النصر ومضاء العزيمة فيفخر بأجداد ممدوحة الأسدي وبطولات قومه من بني أسد بقوله : (**البسيط**)

وسل ((بفارعةٍ)) أبنَاءَ ((صَعصعةٍ ... يُخبرك بالحقِّ مَصفُودٌ وَمقبُورٌ

لم يَقبلوا نِصحَ أنفِ الكلبِ فأنقلبُوا ... بيوَمِ شَرَ ثناياه الأعاصيرٌ

وبالنَسَارِ وأيَّام الجِفَارِ لَكُمٌ ... مَوَاقِفٌ صَونها في الأرض مَنشُورٌ[٢١]

فالشاعر في معرض فخره بقبيلة أسد التي ينتمي إليها ممدوحة يطلب من الممدوح توجيه سؤال إلى المنهزمين في تلك المعركة فإن الجواب سيكون من كل مصفود قد صُفِدَ في وثاقه ، وأغلاله ، وكل مقبور من هؤلاء القوم ؛ لأن أجدادك أيها الأمير هم من قتل هؤلاء القوم وأسر نساءهم والشاعر يغوص في أعماق التأريخ فيذكر تفاصيل دقيقة مركزة تنمُ عن قوة حافظه وإطلاع لحوادث السابقين من الأمم ، ويسرد الشاعر تفاصيل عن تلك الوقائع بأنَّ حكيم المنهزمين قد

نصحهم سابقا فلم يقبلوا نصحه ، وانساقوا لأقدارهم فانقلبوا بشرَ هزيمة إن هذا الفضاء الواسع من أيام العرب المتكئة على التأريخ التي تَنقَلَ الشاعر في أجوائها فيستذكر أياما مثل (النسار ، والجفار) ليشير الى قدرته في معرفة بالتاريخ وبواطنه المتمثلة بالأحداث من أيام العرب فضلا عن قدرته في تمثّل تلك الأحداث التي استقرّت صورها في ضمير المتلقي متخذا من تلك الوقائع أداة للتعبير عن شجاعة ممدوحة في المعارك التي يخوضها ضد أعدائه فهو سليل للمنتصر عبر التاريخ في تلك المعارك . فَمِثل هذا التوجيه التاريخي لدى مهيار يكشف عن تعلقه بالتاريخ وهو يتعامل معه وفق ((قناعته بما تكتنفه هذه المادة التاريخية من قيمة معنوية ودلالية يريد إيصالها الى ذهن المتلقي))[٢٢].

٥. واقعتا (بدر) و(أحد)

حدثت واقعة بدر في السنة الثانية للهجرة بقيادة الرسول الأعظم (ص) ، وهي المعركة الأولى في الإسلام ، التي انتصر فيها المسلمون على المشركين انتصارا عظيما[٢٣]. أما معركة أحد فقد وقعت في السنة الثالثة للهجرة قرب جبل أحد في ضواحي المدينة وحدثت بعد معركة بدر بعام وهي الثانية في الإسلام ، وفيها قُتل مصعب فأعطى النبي (ص) الراية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فانهزم الأعداء[٢٤].

لقد اتخذ مهيار من هاتين المعركتين الإسلاميتين فضاء يستعرض فيه ما جال في خاطره من أفكار عبَّرت عن حقائق تاريخية فرغب في إيصالها بأيسر السبل ، والمحاججة أمام الخصوم فجعل من معركة بدر ، وأحُد مرجعيتين تاريخيتين له في رثاء أهل البيت وذكر مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقوله : (**المتقارب**)

ومَن جَمع الدينَ في يوم ((بدرٍ)) ((وأحُدٍ)) بِتَفرِيقِ تِلكَ الصَفُّوفِ
وَهدَّمَ في اللهِ أصنَامَهُم بِمَرآى عُيونٍ عَلَيهَا عُكُوفِ
أغيرُ أبيكَ إمَامُ الهُدَى ضَيَاءُ النَّدىً هِزَبرُ العزيفِ[٢٥]

إن الشاعر في رثائه الحسين (عليه السلام) يحاول استحضار شجاعة الإمام علي (عليه السلام) ويتذكر واقعتي بدر وأحد والدور الكبير الذي قام به الإمام علي (عليه السلام) في الدفاع عن الإسلام والمسلمين ، ومن هنا جعل الشاعر الدين الإسلامي شيئا محسوسا يُجمع ، بعد أن استطاع الإمام علي (عليه السلام) أن يفرق صفوف الأعداء ، ويكني الشاعر لشخص الإمام علي (عليه السلام) بـ (إمام الهدى) وفي الاعتماد على تلك المرجعيات التاريخية للمعركتين ، بما يردُّ على أعداء آل البيت من الذين صدرت منهم المواقف الرافضة لفضل آل البيت في نشر الإسلام ، فالشاعر أراد عن طريق إشارته للمعركتين بصورة مباشرة بيان حقائق

قد يمكن أن تغيب عن الأذهان في نظر من ينكرون فضائل الإمام علي (عليه السلام) وآل بيته ولذا كان الهدف من الاستعانة بالمرجعية التاريخية لبيان تلك الحقيقة.

ويحاول مهيار تقديم وثيقة تاريخية تؤرشف للإمام علي (عليه السلام) مواقفه البطولية ، وشجاعته، وتأكيده لموقفه المتبنى في معتقده الشيعي الذي يوالي أمير المؤمنين فيذكر تلك الشجاعة عن طريق استدعائه لواقعة بدر بقوله :

((وبدرُ)) و((بدرُ)) به الدِّين تم ، مـــن كـــــان فيـــه جميـــل الـــبلا ؟
ومـــن نـــامَ قـــومُ سِـــواه وَقَـــام ؟ ومـــن كـــــان أفقـــهَ أو أعـــدلاَ [٢٦]

إذ يركز مهيار على صنيع الإمام في تلك الواقعة ودوره الذي كان مفتاح الانتصار للدين الإسلامي ، فضلا عن نومه في فراش النبي (ص) ، فعمد مهيار من خلال ثقافته بالتاريخ الى اهتمامه بهذه الحادثة الخاصة والعبرة الكامنة فيها ((التي يمكن أن تسعف في توصيل المعنى وتكثيفه))[٢٧]

٦. واقعة خيبر

غزوة خيبر في السنة السابعة للهجرة ، كان فتح خيبر في شهر صفر ، على يد الإمام علي (عليه السلام) بعد حصار أيام عديدة وفتح المسلمون حصون خيبر كلها عنوة إلا حصن (الوطيح) ، فكانت خيبر مليئة بالحصون وبها ماء وطعام ، وكانت وكرا للدس والتآمر ضد الإسلام ، وأهل خيبر حزَّبوا الأحزاب ضد المسلمين ، وأثاروا بني قريظة على الغدر والخيانة ، وكانوا هم أنفسهم يستعدون للقتال ، وقد عاش المسلمون بسببهم محنا متواصلة ، فاضطر المسلمون الى قتالهم والتغلب عليهم ، وكان حامل راية الإسلام في تلك المعركة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) [٢٨].

وقد اعتمد مهيار على هذه المعركة التي تُثبت شجاعة الإمام علي (عليه السلام) وقيادته لصفوف الحق ضد الباطل فيذكر تلك المناقب للإمام بقوله : (**الطويل**)

((وخيبـر)) ذات البـاب وَهـيَ ثَقِيلَـة المـــرام علـــى أيـــدي الخطـــوب الخفـــائف
أبـا حسـنٍ إن أنكـروا الحـقَ واضحـا علـــــى أنـــــه والله إنكـــــارٌ عَـــــارِفِ
أخصـــكَ بالتفضـــيل إلا لِعلمِـــــه بِعَجـــزِهِمْ عَـــن بَعـــض تِلـــك المَوَاقِـــفِ[٢٩]

ومهيار في أبياته يشير الى حدثٍ تاريخي مشهور ، ومشهود وهو معركة خيبر بين المسلمين واليهود، ويذكر الشاعر حقيقة تاريخية حين خرج الإمام علي (عليه السلام) بتوجيه من النبي (

ص) ، فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم ، فضربه يهودي فطرح ترسه من يده ، فتناول الإمام بابا كان عند الحصن فترَّس به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده فاجتمع ثمانية من أصحابه ليقلبوا الباب فلم يستطيعوا ، وهذا دليل على قوة الإمام (عليه السلام) وشجاعته.

إنّ في استحضار مهيار لهذه الواقعة ردا على الذين ينكرون تلك الحقائق ، ويرى أن الله مُطَّلِعٌ على إفكهم وكذبهم ، ونجد الشاعر يؤكد على أحقيَّة الإمام فيمدحه ، ويثني عليه نتيجة مواقفة التاريخية ، والبطولية التي صدرت عنه ، والتي كان لها فضل في نشر الإسلام ، وفي تعبير الشاعر بالفعل المضارع (أخصُّك) بما يوحي بتجدد واستمرار المديح والثناء للإمام وأسرته ؛ بسبب تلك المواقف التي صدرت عنهم في نصرة الإسلام والمسلمين ، بعد إن عجز الكارهون لأهل البيت أن يفعلوا مثل تلك المواقف البطولية.

وممَّا تقدم فقد ظل التاريخ على المستوى الإنساني والفني يمدُّ مهيار بمجموعة من الحوادث التي كانت رصيدا ثقافيا أفاد منه الشاعر في صياغة إبداعه الشعري ، فالتاريخ عنده ذو مفهوم خاص اتسع ليشمل الكون ، والطبيعة والرسالة الاجتماعية والدينية فكان مستودعا ضخما لنظامه الأمثل ينتقي من جواهره ما يشاء من الحوادث أو الأسماء المهمة ، يقوم باستحضارها بسرعة وبصورة مباشرة أحيانا لما لها من دور معروف في ذهن المتلقي معتمدا على ثقافته التاريخية مما يدلل على إجلال مهيار للتاريخ واتخاذه مرجعية معرفية ثقافية له.

٧. غزوة حنين

غزوة حنين هي غزوة وقعت في العاشر من شوال في السنة الثامنة للهجرة بين المسلمين وقبيلتي هوازن وثقيف ، في واد يسمى حنين ، بين مكة والطائف وحينما قدم النبي الكريم (ص) بجيش المسلمين الى حنين تفاجئوا بمباغتة جيش هوازن وثقيف المختبئين في كمائن الأشجار ، فقد أطبقوا الحصار على جيش المسلمين الذين ولَّى كثيرٌ منهم هاربين من شدة الرَّمي ، ولم يبق إلا قِلة قليلة من المؤمنين ، ويقال عددهم تسعة وهم ، علي بن أبي طالب ، والعباس بن عبد المطلب ، والفضل بن العباس بن عبد المطلب، وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب ، وأيمن بن عبيد ، وهو ابن أم أيمن مولاة رسول الله وحاضنته ، وقد قتل يوم حنين ، وبعد أن تجمع المسلمون بعد فرارهم حول الرسول كان النصر حليفهم ثانية [٣٠].

يستحضر مهيار هذه الواقعة في ذكر مناقب أمير المؤمنين عند رثائه أهل البيت ويذكر مآثر الإمام ودوره البطولي في إعلاء شأن الإسلام والرَّد على من يذكر عليه ولاءه لأهل البيت واتخاذه

المذهب الإمامي وتشيعه لهم ، وعلى من يدعى عليه أنه بما يظهر من المخالفة في الأصول ، ويجادلهم بقوله : **(الكامل)**

وهَبِ ((الغديرَ)) أبوًا عليه قبولَه نَهيَا فقل : عدّواً سواه مساعيا
((بدرا)) و((أُحدا)) أختها من و((حُنينَ)) وقارا بِهنَ فصَاليَا[٣١]

يشير مهيار الى حدث تاريخي مهم وهو يوم الغدير الذي نصب فيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام من بعده خليفة للمسلمين ، وفي قول الشاعر (أبوا عليه قبوله) ، إشارة سقيفة بني ساعدة حين أبوا على الإمام (عليه السلام) أن يكون الخليفة لأحقيته بالخلافة ، فهل هناك من يُعد أفضل منه ؟ فقد شهد معارك عظيمة مثل بدر وأحد ، وحنين ، وهو الذي أخذ بلجام دابة رسول الله (ص) خوفا من إجفالها.

إن تعدد المواقف والأحداث التاريخية التي استدعاها مهيار في هذه الابيات ، إن دلّت على شيء ، فإنما تدل على صدق مشاعر الموالي لأهل البيت الملتزم بإظهار مناقبهم ومظلوميتهم التي كانت ديدن معظم شعراء العصر العباسي الموالين لآل البيت عليهم السلام المنبثق عن القناعة التامة في قلوبهم ، التي تثري الحماسة لديهم للافتخار بهذه الخصال والمناقب الجليلة لهم ومن جانب آخر ترد على خصومهم من المبخسين لحقهم ، ومن الذين يأبون على الشاعر الدفاع عن صدق عقيدته ، ومذهبه الشيعي الأمر الذي جعل الدفاع عن أهل البيت نسقا ثقافيا سار عليه معظم الشعراء الشيعة في العصر العباسي[٣٢].

٨. واقعة صفين

هي المعركة التي وقعت بين جيش الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وجيش معاوية بن أبي سفيان في شهر صفر سنة ٣٧هـ ، انتهت بحادثة التحكيم[*] في شهر رمضان سنة ٣٧هـ ، عندما شعر معاوية بقرب هزيمته [٣٣]. يشير مهيار الى شجاعة الإمام علي (عليه السلام) عن طريق استدعائه هذه الحادثة وإثبات ، مكر معاوية وانهزامه بطريقة المكر والخداع وهذا الاستدعاء جاء لإظهار المواقف البطولية والنضالية للإمام علي (عليه السلام) ونوعا من المقارنة بين شجاعة الإمام علي (عليه السلام) وجبن ومكر معاوية بقوله : (**الكامل**)

ولِخَطبِ ((صِفّين)) أجَلُ وَعِندَكَ الخَبَرُ اليقينِ إذا سَألتَ مَعَاويا
لَم يَعتَصِم بالمَكرِ إلا عَالِمَا أن لَيسَ إن صَدقَ الكريهةِ نَاجِيَا
خَلعُ الأمَانةِ فارتدى بمعرةٍ وَسمَت جِبَاه التَابِعِين مَخَازِيَا
واحقُ بالتمييز عند ((محمدٍ)) من كان سامي منكبيه راقيا [٣٣]

يذكر الشاعر واقعة صفين التي كانت من أجل الأحداث التي تذكرنا بعظمة الإمام علي (عليه السلام) تلك الحرب التي خاضها وشيعته ، ضد معاوية بن أبي سفيان ومن معه ، والتي هزم فيها معاوية ، وقتل من جيشه خلق كثير ، فإذا سألت معاوية سيعطيك الخبر اليقين عن عظمة هذه المعركة ، وعن جلالة الإمام علي (عليه السلام) ، وعظمته ونجد أن الشاعر سائر على نهج الشعراء الذين اتخذوا من قول الشعر في الحروب التي خاضها الإمام علي (عليه السلام) في صفين ، وسيلة لاستنهاض هِمَم المسلمين، وشد عزائمهم لنصرة الإمام ، واستدعاء الشاعر حرب صفين فيه أكثر من دلالة ، أولاها استدعاء الحق الذي عليه الإمام علي (عليه السلام) ، ومن ثمَّ انسحاب ذلك الحق على مذهبه الشيعي ، فضلا عن ذلك فيه دلالة تذكير بالباطل الذي عليه معاوية ومن معه ، وانسحاب ذلك على عصر الشاعر ، والتأكيد على أفضال الإمام علي (عليه السلام) ، أضف الى ذلك فيه استدعاء للنصر الذي حالف الإمام عليًا (عليه السلام) وهزيمة الباطل وفراره من وجه الحق.

٩. واقعة الطف

وقعت على ثلاثة أيام وخُتمت في ١٠ محرم سنة ٦١ للهجرة والطَّف المكان الذي أستشهد فيه الإمام الحسين (عليه السلام) وكان سبب المعركة رفض الإمام الحسين (عليه السلام) مبايعة يزيد بن معاوية على أمر الخلافة ، مما اضطَر يزيد أن يرسل له جيشا بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقاص ، وقد قتل أغلب من كان مع الحسين (عليه السلام) في تلك المعركة بعد أن رفضوا الاستسلام لعمر بن سعد [٣٤]. وفي غرض الفخر بالعرق الفارسي يحاول الشاعر اعتماد المرجعية التاريخية لواقعة الطف ليعبر عن افتخاره بالفرس ، ويذكر سبقهم بالملك والسياسة ، ويصف بعض العرب بخمول الذكر ، وقشف المعيشة قبل مبعث النبي (ص) وظهورهم به ، وانتشار صيتهم بميلاده ، ويذم غَدرَ منهم بأوامره ، وخالف وصاياه في أهله ، (عليهم السلام) وكان ذلك في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة من الهجرة فقال :

إلا ((بنـو سَاسَـان)) أو جدودُهـم ... طِـرَ بخَـوافيهم وبالقـوادمِ
إن يَجحَـد النَّـاسُ عُلاهُـم فَبِمَـا ... أنكـرَ روضُ نِعَـمَ الغمـائمِ
شَـتَّانَ رأسُ يَفخَـرُ التّـاجُ بـه ... وأرؤسُ تَفخَـرُ بالعمـائمِ
مـا برِحـت مظلمـة دنيـاكُمُ ... حتـى أضَـاءَ كـوكبُ فـي ((هَاشـمِ))
بِنـتُم بـه وكنـتُمُ مـن قبلـه ... سـراً يُمُـوت فـي ضِـلُوعِ كَـاتِمِ
نَقضَـتُمْ عُهُـودَه فـي أهلِـهِ ... وحُلـتم عـن سَـنَنِ المَـراسِمِ
وقَـد شَـهِدتمُ مَقتـلَ أبـن عمّـه ... خَيـرَ مُصَـل بَعَـده وَصـائمِ

ومَـــا أســـتَحلَّ بَاغِيَـــا إمـــامُكُمُ ((يزيـدٌ)) ((بـالطَّفِ)) مِـن ((ابـن فـاطِمِ))[٣٥]

يبدو أن هذه القصيدة كتبها الشاعر قبل إسلامه لذا فهو يفتخر بنسبه الفارسي " بنو ساسان " الذين كان لهم الفضل في نشر العلم والملك ، فكانوا يلبسون التيجان ويتقلدون الملك ، بخلاف العرب الذين كانوا يلبسون " العمائم " وفي الموازنة التي أقامها الشاعر بين " التاج " و " العمائم " ما يدل على رفعة الفرس وحضارتهم ، وضِعة العرب وقلة معرفتهم بأمور الملك ، وربما كان مرجع هذا التفضيل ما قام به بعض العرب من قَتلِ أغلب أسرة الرسول (ص) ، بخلاف الفرس الذين تشيعوا لأسرة الإمام علي بن أبي طالب ، لذا فَضَّلهم الشاعر على الجنس العربي ، ولكي يؤكد الشاعر ما وصل إليه من هذا التفضيل أورد حادثة الطف التي قُتل فيها الحسين بن فاطمة (عليها السلام) على يد أحد العرب وهو "يزيد بن معاوية" وفي الاتكاء على المرجعية التاريخية لتلك الواقعة ما يؤكد وجهة نظر الشاعر في تفضيل الفرس على العرب الذين لم يصدر عنهم أي أعمال قتل ضد أهل البيت بخلاف العرب.

ومما سبق يتبين مدى تميز علاقة مهيار الديلمي بالمرجعيات والوقائع التاريخية ، فالتاريخ مادة معرفية ومرجعية شعرية ، وتمثل تلك العلاقة انعكاسا لوعي الشاعر بالتراث التاريخي لكونه منجزا إنسانيا لا كتلة آتية من الماضي علينا قبولها كاملة والانحباس داخل قدسيتها ، لذلك نجد شاعرنا ينقل إلينا عبر الذات الشاعرة في قصائد كثيرة إحساسه بقيمة ذلك التراث التاريخي عن طريق استخدامه لطرائق وكيفيات مختلفة.

وتعميقا لما سبق يظهر أن استدعاء مهيار للحوادث والوقائع التاريخية لم يأت عن فراغ بل أتى عن طريق انصهار النصوص المحملة بتجارب الإرث الإنساني والأحداث والوقائع التاريخية التي طفحت بها ذاكرته فأعاد بناء هيكلتها في نصه الشعري ((لا كملصقات على جسد نصه الشعري الجديد ، وإنما تمثّلها بشكلِ تلاحميً وتناغميِ كبيرين))[٣٦]. كما يلاحظ ولع مهيار الديلمي بالتاريخ ، فظهرت نصوصهٌ الشعرية مليئة بالشخصيات والوقائع التاريخية المكتنزة بالدروس والعبر ؛ لأن التاريخ يعد نبعا ثريا من منابع الإلهام الشعري الذي يعكس عصر الشاعر بالارتداد إليه ، ويعيد بناء الماضي وفقا لرؤية إنسانية .

الخاتمة

بعد أن استقرأنا المرجعيات من الوقائع والاحداث في شعر مهيار الديلمي ، لا بدً لنا من قطف ثمار هذا الاستقراء بإظهار تلك المرجعيات التي رفدت النص المهياري وساعدت في تكوين نتاجه ، لذا يمكننا القول إن المرجعيات التاريخية من الوقائع والاحداث ، كانت مسرحا لتجربة

الشاعر المهياري ينتقي الشاعر منها ما يراه ملائما لرفد رؤاه الشعرية التي ترسم آفاق الحاضر الذي عاشه الشاعر ، ورؤاه المستقبلية عن طريق استنهاض الماضي بطريقة تحويلية ، تتم عبر استحياء وتمثيل ما ينطوي عليه التاريخ من معطيات حيوية ترفد الحاضر بخيرات عميقة ؛ ولأن الشعر عبارة عن استجابة يمليها الانفعال مقابل موضوع ما فقد استثمر مهيار مكنونات ذاكرته التاريخية في عملية الإبداع ، فكانت كل إحالة فيه لمعنى من التاريخ سواء أكانت شخوصا أم انسابا أم وقائع ، فكانت إحالة استثارية للجدل الإنساني القابع في الماضي والتفاعل في الحاضر ، ومن ثم شكل التاريخ مصدرا وركيزة رئيسة من مصادر ثقافة مهيار وانعكس ذلك في أشعاره فكان الحضور لهذه المرجعيات حضورا مكثفا أغنى الفكرة وسَجَّل الصورة ، عن طريق إشراك النمط التاريخي في ثنايا نصه الإبداعي ومن ثم ينقلها من الوجود التاريخي الماضي إلى الوجود الثقافي الذي يعيشه الشاعر.

الهوامش

(١)ينظر : الشعر الجاهلي ، محمد عبد المنعم خفاجي: ٩٢ .

(٢)ينظر: البطولة في الشعر العربي قبل الإسلام ، د . مؤيد اليوزبكي: ٤٧ ، ٦١ ، ٧٩ ، ١٠٩.

(٣)ينظر: أيام العرب قبل الإسلام ، لأبي عبيدة (ت ٢٠٩٩هـ) ، دراسة د . عادل جاسم البياتي: ٦٣/١ ، وأيام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي ، منذر الجبوري: ٧٣ . والادب القصصي عند العرب ، موسى سليمان : ١٥١ . وأدب صدر الإسلام ، واضح الحمد: ٦٧.

(٤)ينظر : الجاهلية مقدمة في الحياة العربية لدراسة الآداب العربية ، يحيى الجبوري،: ٤٥ . وفن السيرة ، إحسان عباس:١٤.

(*) تسمى حرب البسوس أيضا (البتراء) ؛ لأنها أقلعت من غير تكافؤ في الدماء والعقل ، أما حرب داحس والغبراء فتسمى (الكريمة) ؛ لأنها أقلعت عن تكافؤ وعقل . ينظر: الأنوار ومحاسن الاشعار ، لأبي الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي المعروف بالشمشاطي (ت٣٨هـ) ، تحقيق ، صالح مهدي العزاوي: ٤٥ .

(٥)ينظر: تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، محمد إبراهيم الفيومي : ٩٥ . ، والأنوار ومحاسن الأشعار: ٤٥ .

(٦)توظيف التراث في الشعر الفلسطيني ، صلاح البردويل: ١٤ .

(٧)مرجعية الصورة في شعر الطبيعة في النص الثاني من القرن الثاني للهجرة (نحو اعتماد المرجعية أساسا نقديا) ، د . لمياء عبد الحميد القاضي: ٢٤٥ .

(٨)ينظر: التناص في شعر أبي العلاء المعري ، د . إبراهيم مصطفى محمد الدهون : ١٨١ .

(٩)ينظر: مهيار الديلمي بحث ونقد وتحليل ، إسماعيل حسين ، بحث مقتضب مقدم لوزارة المعارف بمصر ، باعتباره نموذجا مقررا على طلاب كلية العلوم والآداب في الجامعة الأمريكية، القاهرة ، ١٩٥٣ م : ٦٧ .

(*) الزباء : هي ملكة تدمر كان جنودها بقايا عن العمالقة ، أو العاربة الأولى وقبائل قضاعة ، فلما استحكم حكمها أجمعت على غزو جذيمة الأبرش تطلب بثأر أبيها واستشارت أهل الرأي ، فأشير عليها بالعدول عن

الحرب الى المكر ، ينظر : تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه (ت ٤٢١هـ) ، تحقيق ، أبو القاسم إمامي: ١١١/١ . ١١٥.

(١٠)ينظر : تاريخ الطبري ، تاريخ المرسل والملوك ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يريد الطبري (ت ٣١٠ هـ): ١ / ٦٢٣ ، والمفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، د . جواد علي: ٥ / ١٠٥.

(١١)ديوان مهيار الديلمي ، شرح وضبط أحمد نسيم : ١ / ٣١٢ .

(١٢)ينظر : تاريخ الطبري : ٢ / ١٩٣ ، والكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ): ١ / ٤٤١ . ٤٤٣ ، وأيام العرب في الجاهلية ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي: ٦ . ٢٠ .

(١٣)ينظر : الكامل في التاريخ : ٤٤١/١ . ٤٤٣ .

(١٤)الديوان : ٢ / ٤٠٢ .

(١٥)ينظر: المعارف ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) : ١ / ٦٥١ ، والمفضل في تاريخ العرب : ٥ / ٢٢٦ ، وتاريخ العرب القديم ، توفيق برو : ٢٢١ .

(١٦)التناص في شعر أبي العلاء المعري : ١٨٣ .

(١٧)الديوان : ٢ / ٤٤٦ . الصافنات : جمع صافن وهو من الخيل القائم على ثلاث أرجل ، تضاغى: تصيح وتتضور ، ومراسن : جمع مرسن وهو موضع الرسن ،اليعافير: جمع يعفور وهو تيس الظباء .

(١٨)التناص (دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض) جرير والفرزدق والأخطل ، د ، نبيل علي حسين: ٢٦٠ .

(١٩)ينظر: العقد الفريد ، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ): ٩٩/٦ .

(٢٠)ينظر : م . ن : ٦ / ٩٩ .

(٢١)الديوان : ٢ / ٤٤٧ .

(٢٢)أثر التراث في الشعر العراقي الحديث ، علي حداد: ٨٠ .

(٢٣)ينظر : الكامل في التاريخ : ٢ / ١٢ ، والسيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ، علي محمد الصلابي : ١٥٥ .

(٢٤)ينظر : م . ن : ٢ / ٣٩ . ٤٠ ، ينظر: كتاب المغازي ، أبو عبد الله الواقدي: ٧٦/١.

(٢٥)الديوان : ٢ / ٥٨٠ . العزيف : صوت الرمال التي تحركها الرياح إذا هبّت ، ينظر : لسان العرب ، أبو الفضل ، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ): مادة (عزف).

(٢٦)الديوان : ٣ / ١١٤ .

(٢٧)التناص دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض : ٢٦٣ .

(٢٨)ينظر : غزوة خيبر دروس وعبر ، أمير بن محمد المدري: ١١ .

(٢٩)الديوان : ٢ / ٥٧٧ .

(٣٠)ينظر : الحركات العسكرية للرسول الأعظم في كفتي الميزان ، سيف الدين سعيد ال يحيى: ٢ / ٥١٨ .

(٣١)الديوان : ٤ / ٥٤٧ .

(٣٢)ينظر : أهل البيت في الشعر العباسي ، د . ثائر سمير حسن الشمري :١٦٩ .

(٣٣)ينظر : الكامل في التاريخ : ٣ / ٢٧٦ .

(٣٤)الديوان : ٤ / ٥٤٨ .

(٣٥)ينظر: مقاتل الطالبين ، علي بن الحسين بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي أبو خرج الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) : ١ / ٩٨ .

(٣٦)الديوان : ٣ / ٣٤٩ . ٣٥٠ .

(٣٧)التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة ، ليديا وعد الله : ١٤١ .

المصادر والمراجع :

١.أثر التراث في الشعر العراقي الحديث ، علي حداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، بغداد . العراق ، ١٩٨٦ م.

٢.الادب القصصي عند العرب ، موسى سليمان ، ط٥ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت . لبنان ، ١٩٨٣م.

٣.أدب صدر الإسلام ، واضح الحمد ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت . لبنان ، ١٩٩٤ م.

٤.الأنوار ومحاسن الاشعار ، لأبي الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي المعروف بالشمشاطي (ت ٣٨ هـ) ، تحقيق ، صالح مهدي العزاوي ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧م.

٥.أهل البيت في الشعر العباسي ، د . ثائر سمير حسن الشمري ، ط١ ، جامعة بابل ، كلية التربية ، دار الكتب والوثائق بغداد ، ٢٠١٢ م.

٦.أيام العرب في الجاهلية ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، دار الجيل، بيروت . لبنان ، ١٩٨٨ م.

٧.أيام العرب قبل الإسلام ، لأبي عبيدة (ت ٢٠٩٩ هـ) ، دراسة د . عادل جاسم البياتي ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٧٦ م

٨.أيام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي ، منذر الجبوري ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦م.

٩.البطولة في الشعر العربي قبل الإسلام ، د . مؤيد اليوزبكي ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية، بغداد . العراق ، ٢٠٠٨ م.

١٠.تاريخ الطبري ، تاريخ المرسل والملوك ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يريد الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار التراث ، بيروت ، ١٣٨٧هـ.

١١.تاريخ العرب القديم ، توفيق برو ، ط٢ ، دار الفكر ، ٢٠٠١ م.

١٢.تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، محمد إبراهيم الفيومي ، ط٤ ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٤ م.

١٣.تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، أبو علي احمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) ، تحقيق ، أبو القاسم إمامي ، سروش . طهران ، ٢٠٠٠ م.

١٤.التناص (دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض) جرير والفرزدق والأخطل ، د ، نبيل علي حسين ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ، عمان . الأردن ، ٢٠١٠ م.

١٥.التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة ، ليديا وعد الله ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمّان ، ٢٠٠٥ م.

١٦.التناص في شعر أبي العلاء المعري ، د . إبراهيم مصطفى محمد الدهون ، عالم الكتب الحديث، أربد . الأردن ، ٢٠١١ م.
١٧.توظيف التراث في الشعر الفلسطيني ، صلاح البردويل ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، ٢٠٠١ م.
١٨.الجاهلية مقدمة في الحياة العربية لدراسة الآداب العربية ، يحيى الجبوري، مطبعة المعارف ، بغداد، ١٩٦٨ م.
١٩.الحركات العسكرية للرسول الأعظم في كفتي الميزان ، سيف الدين سعيد ال يحيى ، ط١ ، الدار الغربية للموسوعات ، بيروت . لبنان ، ١٩٨٣ م.
٢٠.ديوان مهيار الديلمي ، شرح وضبط أحمد نسيم، مطبعة دار الكتب المصرية ، ط١ ، القاهرة، ١٩٢٥م
٢١.السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث ، علي محمد الصلابي ، ط٣ ، دار المعرفة للطباعة والتوزيع ، بيروت . لبنان ، ٢٠٠٨ م.
٢٢.الشعر الجاهلي ، محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت . لبنان ، ١٩٨٦ م.
٢٣.العقد الفريد ، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ.
٢٤.غزوة خيبر دروس وعبر ، أمير بن محمد المدري ، مكتبة خالد بن الوليد ، صنعاء . اليمن ، (د.ت).
٢٥.فن السيرة ، إحسان عباس ، ط٥ ، دار الشرق للطباعة والنشر ، الأردن ، ١٩٨٨ م.
٢٦.الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، تحقيق : عمر السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان ، ١٩٩٧ م.
٢٧.لسان العرب ، أبو الفضل ، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١ هـ) ، ط٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤هـ.
٢٨.مرجعية الصورة في شعر الطبيعة في النص الثاني من القرن الثاني للهجرة (نحو اعتماد المرجعية أساسا نقديا) ، د . لمياء عبد الحميد القاضي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠١٢ م.
٢٩.المعارف ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق ، ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢ م.
٣٠.المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، د . جواد علي ، ط٤ ، الناشر دار الساقي ، ٢٠٠١ م.
٣١.مقاتل الطالبين ، علي بن الحسين بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي أبو خرج الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) ، تحقيق ، السيد أحمد صقر ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان ، (د . ت).
٣٢.مهيار الديلمي بحث ونقد وتحليل ، إسماعيل حسين ، بحث مقتضب مقدم لوزارة المعارف بمصر، باعتباره نموذجا مقررا على طلاب كلية العلوم والآداب في الجامعة الأمريكية ، القاهرة ، ١٩٥٣ م.

Sources and references:

1.Ather AL Turath in the modern Iraqi poetry Ali Haddad General Literature Foundation Baghdad - Iraq P. 1 1986.

2.Narrative poetry at Arab Musa Sulyman P. 5 Lebanese books house Beirut - Lebanon 1982.
3.Islamic Literature wazah AL Hamed P. 1 Studying and publicatmant Foundation Beirut – Lebanon , 1994.
4.AL Anwar and MahasanAl Ashaar Abo Al Hassan Al Shams shati 38 H. investigation salah Mahdi Al Azawi P. 2 General Literature Foundation Baghdad Iraq 1987.
5.Ahel al Bayt in Abassian Poetry Bablone University Dr. Thaar Samir 2012
6.Ayam AL Arab Mohamed Abo AL Fathl 1988.
7.Ayam AL Arab befor Islam No. 2099 Baghdad 1976
8.Ayam AL Arab in the Jali. Poetry Baghdad 1986.
9.Al Batolaa in the poetry befo Islam Maanyed Al Yosba ki Baghdad 2008
10.AlTabari history Abo Jaafer AL Tabari Beirut 1387.
11.History of Ancient Arab 2001.
12.history of religous thought 1994
13.Tajarb AL Amam 1994
14.AL Tanas Jurayr and AL Farasdaak 2010
15.AL Tanas Lydya Waad 2005
16.AL Tanas Abo Al Ala 2011
17.Tawthyf al Turath Ayen Shames 2001
18.Jahelya Mukadama in the life of Liturature of Arab Baghdad 1968
19.Al Harakat Al Askeria To the prophet Mohamed Saif Al Deen Sa'aed Burit Lebanon 1983
20.De'wan Mehyar Al Daylami
21.Al Sera Al Nabawiya 2008 Ali Mohamed Al Salabi
22.Jaheli poetry Mohamed Abd Al Monam 1986
23.Al Aked Al Fareed Abo Omar Shahab Al Deen H. 1404
24.Khaber battle Ammeer Ben Mohmed Al Nedri.
25.Fan Al sayera Ehsan Abbas 1988.
26.Al Kamel in the history Abo Al Hassan Ali. Ben Mekrem. 1414 H
27.Lessan Al Arab Abo Al Fadel. Ben Mandor Al ansari 1414
28.Marjeaayat Al Soura Dr. Imyaa Abd Al Hamad Al Kadhi. 2012
29.Al Maarf Abo Mohammed abd Alla Al Denary. 1992
30.Al Mofadhal Dr. Jawad Ali 2001.
31.Mokate Al Talebian Ali Bin Al Hassain
32.Mekyar Al Daylami 1953.